



هل تذهب الثقافة بما جمعته السيول؟

## تريم.. الاحتفاء بالماضي وتحديات الحاضر

مطلع هذا الشهر بدأت فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية للعام 2010م خلفاً لمدينة القيروان التونسية، وستواصل خلال هذا العام فعاليات هذه الإحتفائية بإقامة العديد من الأنشطة والفعاليات..

حسين باقرين

لب المشكلة وجوهرها، ولهذا السبب عقدت دورة استثنائية للمجلس المحلي لمعرفة موقع المتضررين من الإغراب، وللحقيقة فإن صندوق إعادة الإعمار متباطئ في التعامل مع المتضررين والآلية التي يتبعها الصندوق غير عملية وستعود بالجميع إلى مربع البداية، وأفضل طريقة لمعالجة هذا الموضوع تتمثل في تسليم كل متضرر مخصصه حسب الضرر الذي حل به.

ويؤكد باحويرث أن التبرعات التي جاءت من الداخل أو الخارج هي مخصصة للمتضررين فقط كون هؤلاء الناس تعرضوا لهذه النكبة ولا زالوا يعانون منها حتى اليوم، مشيراً إلى أنه إذا ثبت أن المليار صرف في أشياء ليس لها علاقة بكارثة السيول، فإننا سنسأل في إدارة الصندوق، وفي مجلس النواب، لأن الأصل الإسراع في إنجاز مساكن المتضررين وتعويضهم لأنهم يعيشون ظروف صعبة في بيوت غيرهم وتعويضهم بالإيجارات التي يستحقونها.

وأكد هادي أن المبالغ التي اعتمدت لتعويض المتضررين من كارثة السيول وصرح بها تبلغ حدود 45 مليار، علاوة على الألف وحدة من الشيخ خليفة آل نهيان، مؤكداً أن هذا المبلغ يزيد عن حاجة المتضررين في بناء بيوت لهم، لكنه لا يرى واقعا ملموسا.

وقد تم تخصيص مليار ريال من هذا المبلغ لترميم عاصمة الثقافة بشرط أن تتصل به المشاريع التي تضررت من كارثة السيول، وقد أكد ذلك مدير صندوق إعادة الإعمار بمحافظة حضرموت والمهرة المهندس عبدالله متعالي في دورة استثنائية للمجلس المحلي، حيث قال إن هذا المبلغ عبارة عن قرض للحكومة -والعهد على الراوي- أما الإيسيسكو فقد دعمت بحدود مليون دولار، وهذا المبلغ بحوزة الأخوة في اللجنة العليا التي شكلت ووزير الثقافة.

لأن تريم حرمت فترة طويلة من هذه المشاريع، وكان يودنا أن تكون الاعتمادات أكبر حتى نتغلب على مشاكل البنية التحتية للمدينة وأبرزها مشكلة الصرف الصحي.

### تجاوزات مالية

ويعلق باحويرث على ما شهدته المدينة مؤخراً من اهتمام ببعض مشاريع البنية التحتية بقوله: أن تلك المشاريع لو تم العمل فيها مبكراً لأظهرت المدينة بشكل أفضل مما هو عليه الآن، ولذا نرى الآن سرعة في إنجاز بعض المشاريع على حساب الجودة والأخطر من هذا أن نرى بعض التجاوزات المالية دون رقيب ولا حسيب، لكننا سنطالب بحقنا الدستوري في محاسبة كل المقصرين والمتجاوزين.

ويعتقد باحويرث: أن العمل الذي تم في مشاريع البنية التحتية رافقته الكثير من التجاوزات والإشكاليات سواء في المناقصات أو في الإجراءات المالية التي تمت، ويضيف أنه إذا تم التأكد من صرف أي مبالغ خارج نطاق البنية التحتية المتضررة من كارثة السيول فسيتحمل صندوق الإعمار مسؤوليته الكاملة أمام هذه المخالفة الصريحة.

### تهميش للسلطة المحلية

يؤكد هادي أن السلطة تعمل على تهميش المجالس المحلية بتريم، مثلها في ذلك مثل المجالس المحلية في مديريات كثيرة، ويوضح أن الدور الذي كان يتطلع إليه المجلس المحلي دور كبير، لكن أعضاء المجالس المحلية إلى الآن لم يكونوا من دورهم المناط بهم مع أنهم عوامل مساعدة للسلطة في تنفيذ مشاريعها وتذليل الصعاب التي تواجهها.

### لب المشكلة

ويشير هادي إلى أن مشكلة المتضررين من كارثة السيول هي

سوء التنظيم والعشوائية كانا ملمحين لهذه الإحتفائية منذ البدء، فضلاً عن حدوث بعض التجاوزات والأخطاء في المشاريع التي اعتمدت كبنية تحتية للمدينة التي ظلت تعاني لفترة طويلة من نقص الخدمات والمشروع، وجاءت كارثة السيول عام 2008م لتضيف إلى هذا الواقع المر مرارة كبرى.

كيف تعاملت السلطة مع أحداث هذه الإحتفائية؟ وماذا عن التجاوزات التي حدثت؟ ومن المسئول عنها؟ أسئلة كثيرة سنطرحها في هذا الاستطلاع على المهندس أحمد حسن بكران باحويرث عضو مجلس النواب عن الدائرة 151 بمديرية تريم والأخ محمد عوض هادي الأمين العام للمجلس المحلي بالمديرية علنا نجد لها إجابات واضحة ومحددة في ظل الوضع الحالي الذي يكتنفه الغموض والعشوائية والتسرع في تنفيذ بعض المشاريع على حساب الجودة.

### مدينة عريقة وأهلها طيبون..

يشير المهندس باحويرث بداية إلى المكانة العالية والدور الحضاري البارز الذي لعبته تريم في نشر الإسلام وبالأخص في جنوب شرق آسيا وجنوب شرق أفريقيا فهي مدينة العلم والعلماء التي أنجبت الكثير من الرواد، ويضيف: أن (الغناء) استحكمت هذا اللقب لما تحتويه من مخزون علمي وثقافي واسع، فضلاً عن إبداع أهلها في الهندسة والتراث المعماري يشهد لذلك منارة الحضارة التاريخية التي تعد نادرة العصر الحديث.

ويوجه باحويرث كلمته لأهل تريم خاصة وللمجتمع اليمني عامة طالباً منهم أن يتمسكوا بالأخلاق الإسلامية، وأن يتوجهوا نحو العلم وأن يرتفع مستوى الثقافة كما كان عليه أجدادهم.

## مجتمع

# أطفال بلا بهجة أو ربيع

### ذكرى الواحدي

على الاستمرار في التعليم. خلصت الدراسة التي أعدتها الباحثة نبيلة الأوكوع -مديرة إدارة الدراسات والتقييم بمكتب التربية- أن هناك أسباباً عديدة تربية وثقافية واجتماعية منها الوسط البيئي الاجتماعي والاقتصادي المحيط بالطفل، وكان نسبة 65% ممن شملتهم الدراسة خلفات أسرية وتؤكد الدراسة على الدور الذي تلعبه المدرسة في ظاهرة التسرب المدرسي حيث يوافق 55.3% من أفراد العينة عدم التقيد بمواسمات وخصائص المعلم الذي يعد من أهم الأسباب لشدة الطلاب كما أن من أهم أسباب التسرب الاكتفاء بتلقين المنهج بنسبة 48.5% وكشف تقرير "مشكلات الطفولة المبكرة في الوطن العربي" أن نسبة الأمية للأطفال في زيادة مستمرة وأن هناك أكثر من مليون طفل غير ملتحقين بنظام التعليم ويقفون ضمن الفئة العمرية (6-14) ونوهت اليونيسيف في تقريرها إلى أن المعدل الإجمالي للذين يعرفون الكتابة من الراشدين من 15 فما فوق بلغ 49% وأن نسبة الالتحاق والانتظام الصفّي للأطفال من المرحلة الابتدائية 72% واعتبرت الحصول على التعليم من أكبر التحديات التي يواجهها أطفال اليمن. وأفسد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن عدد الإناث في المدارس في تندي في حين هذه النتيجة في التعليم الثانوي تصل إلى 53.3% وتجعل هذه النسبة من تعليم المرأة ونسبة التحاقها بالمدارس من بين أكثر النسب انخفاضاً في العالم.

### الفقر يحرم الأطفال من التعليم

الفقر يكاد يكون عاملاً رئيسياً في حرمان الأطفال من التعليم وبهجة الحياة فقد قدرت تقارير رسمية أن حوالي 3 ملايين من الأطفال اليمنيين يعيشون في حالة فقر شديد و5000 طفل منهم متسولون و700.000 منهم يعملون في مجالات مختلفة. وحول دوافع الأطفال للعمل أظهرت نتائج دراسة ميدانية أجراها اتحاد عمال اليمن أن أكثر من 76% من الأطفال العاملين يعملون من أجل تغطية مصروفات الأسرة و8% من أجل تغطية مصاريف الدراسة. إضافة إلى أن المناطق الريفية والنائية تكاد تخلو من فصول ومدارس تستوعب الأطفال وبعد المكان وقلة المدرسين، وعدم وصول الكتب في أكثر الأحيان يساعد على تسرب وهروب الأطفال من المدارس وتقضي الأمية.

### آمال تغرد

حق الأطفال في التعليم والصحة حق كفه الشرع قبل أن تكفله القوانين والاتفاقيات "إنقاذ صحة الأطفال والتعليم يتطلب أن تنظر الحكومة إلى أهداف الثورة ومنها تحرير الشعب من الجهل والأمية والأمراض وغيرها. ولكن إمامية الخطط والاستراتيجيات لازالت موجودة، وأطفالنا يضعون بين أمية وصحة لازالت تحتاج إلى إنقاذ. أطفالنا آمل تغرد للغد.. فلا تخمدوا أفساحهم.. حتى تتفاعل بمستقبل أفضل.

هؤلاء الأطفال في المستقبل وتعرض حقوقهم كمواطنين للإهدار فضلاً عن حقوق الطفل التي تقرها كل المواثيق الدولية. وفي تقرير سابق احتلت اليمن المرتبة 43 بين 130 دولة في ارتفاع معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة إجمالية تصل 111 حالة وفاة لكل ألف مولود حي.

وكما تحدثت د. جميلة المؤيد -مديرة مستشفى السبعين- إننا نفقد كل يوم ما بين طفل أو طفلين وذلك لنقص الحضانات وعدم اتساع المكان. وفي مجال التغذية نسبة الرضع منخفض الوزن 32% ونسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من وزن منخفض إلى معتدل وحاد 46% والذين يعانون الهزال 53% وهذا ما أكدته التقارير المقدمة من لجنة حقوق الإنسان والحريات والمجتمع المدني لمجلس الشورى تضمن الصعوبات التي يعانون من سوء التغذية حيث يعاني أطفال اليمن منه بنسبة تصل إلى 44% من الأطفال ويعتبر معدل وفيات الأطفال في اليمن من أعلى المعدلات في العالم، وقال التقرير إن نسبة 50% فقط من أطفال اليمن يمكنهم الحصول على الخدمات الصحية.

في هذا العام صنفت اليونيسيف اليمن في المرتبة 48 من بين الدول التي تضم أعلى وفيات الأطفال في العام، كما أن للحصبة دور في مضاعفة معاناة الأطفال حيث كشف عبدالكريم راضع أن 12% من أطفال اليمن دون الخامسة يموتون سنوياً متأثرين بمرض الحصبة.

### 45% مصابون بالتهابات جلدية

الدراسة التي أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل كشفت في نتائجها أن 45% من الأطفال مصابون بالتهابات جلدية في حين تشكل نسبة الإصابة باحمرار العيون المصحوبة بالتهاب حديدي 30% تحتل الإصابة بالأمراض المعوية 20% وبالمقابل تنتشر نوبات الصرع بنسبة 5% وذكرت الدراسة أن الأسباب المباشرة لإصابة الأطفال العاملين في مجال الزراعة بهذه الأمراض عدم استخدام وسائل وقائية عند رش السموم والمبيدات الكيماوية فضلاً عن تعرض الأطفال بشكل مباشر للأتربة والرياح أثناء قيامهم بعملية الرش -إضافة إلى أن الأيوبيين يفضلون عمل أطفالهم بالزراعة بدلاً من الالتحاق بالمدارس حيث إن 40% من الأطفال يعملون بالزراعة فيما يعتبر أن 60% من أولئك الأطفال ملتحقين بالمدارس اسمياً ودون انضباط أو حضور إلى المدارس.

### تعليم خارج الأسوار

يقاس تقدم الأمم بوسائل متعددة يأتي في مقدمتها مستوى القوى البشرية تعليمياً وصحة ويعتبر التعليم أساس النهضة وأساس الأمن القومي ولكن المسيرة التعليمية لأطفالنا تكشف التراجع الخطير في العملية التعليمية وتدهورها فهناك التسرب والخلل في المنظومة التعليمية.. يفضل أطفالنا الشوارع والرجوع للمنزل

يعكس الوضع لأطفال اليمن "الواقع المر الذي يعيشونه" فبجانب مآسي التهريب والعمالة والقتل والاعتصاب.. تأتي الصحة والتعليم لتقضي على بقية بهجتهم ويريحهم الحلم.

قبل عامين كشف الاختصاصي في جراحة المخ والأعصاب الدكتور يحيى الثور عن وجود مليون طفل يماني مصابين بشلل الأطفال الدماغي، وحذر من مخاطر تفاقم ظاهرة الأطفال المعاقين ذهنياً إذا ما استمرت حالة اللامبالاة الرسمية في الدولة والحكومة إزاء النوعية بالمرض وأسبابه وطرق الوقاية منه.

فهذه الحالات تكثر خاصة في القرى النائية والبعيدة وتظهر حالات لا تعرف أسبابها للمرض. وأضاف الدكتور: أن ضحايا هذا المرض قد يشكلون مستقبلاً نصف تعداد الشعب اليمني الذي يعاني من الفقر ومن تدني الثقافة الصحية وخدمات النظافة وعزى أسباب الإصابة إلى تعرض الأطفال لنقص الأوكسجين أثناء الولادة ما يؤدي إلى ضور في المخ.

وفي زيارتي مركز التحدي وجدت أطفالاً أصيبوا بشلل دماغي نتيجة أخطاء طبية أو لأن المراكز الصحية في أغلب القرى تكون بعيدة أو ليس فيها أبسط ما ينقذ حياة الأم والطفل فيكونان عرضة للموت أو الخطر.

إضافة إلى التكاليف الباهظة للأدوية حيث تصل قيمة الحقنة الواحدة نحو 400 دولار أمريكي والتي هي الأخرى عائق أمام الأسرة للإسراع في معالجة طفلهم المريض ويتركونه هكذا وحيداً يصارع مرضه ووحده إلى أن يرحمه الله ويعوت.

غياب الدور الإعلامي في نشر التوعية أسهم كثيراً في استمرار حالة عدم الوعي الصحي كما زاد عدد الأطفال المصابين بالشلل الدماغي والذين يشكلون 90% من أبناء الفقراء الذين هم الشريحة الكبرى من أبناء اليمن.

### صحة في خطر

أشار التقرير التحليلي لمشكلات الطفولة المبكرة في الوطن العربي المقدم من المجلس العربي للطفولة والتنمية إلى أن أكثر من نصف الأطفال في بلادنا دون سن الخامسة مصابون بقصر القامة الشديد والمتوسط ونسبة الأطفال الذين يعانون من قصر قامة شديدة يبلغ 30.9%.

وأشار التقرير إلى أن اليمن ضمن عدة دول بحاجة إلى ضرورة توفير آليات لتسجيل المواليد الذين لم يتم تسجيلهم بعد الميلاد حتى لا يكون هناك احتمال لسقوط أهلية